تنقسم نسبة الواحد الى السبعين فيستولى عليه الآخر المستمد حتى يكون تابعا ويعلم مما علمه الله
ان كان المستولى هو الوجود ويعلمه مما تعلم من الشيطان ان كان المستولى هو الماهية واعلم
ان الميل التام اعني الميل الذي يكون عنه الاستعداد لا يكون من الضعيف الذي لا يحصل منه
الاستعداد واما الناقص فانه قد يكون من الضعيف لانه هو لازم وجوده لا يكاد ينفك عنه لحظة
لكنه لا يحصل منه استعداد ولهذا قد يقع مع ميل القوي معا لكن لما لم يكن له اثر لم يكن يصدر عنه
انفكاك فلهذا جاز مع الميل التام ووقوعه قلت واما مجرد الميل وهو الالتفات لشهوة المتشاكل
فليس كالفعل يحصل به نيل المدد المسكن للشهوة فلا يحصل به السكون ولا ترجيح احد الميلين ولا يمكن
انبعاثهما معا مجتمعين الا ان يكون احدهما ذاتيا والآخر عرضيا ولا مختلفين لاستلزام ذلك
المفارقة لاستحالة انبعاثين متضادين من المركب الواحد الذي لا يوجد الا بالانضمام دفعة
لاستلزام ذلك عدمهما لتوقف تحققهما على الانضمام فوجب ان يكون على التناوب اقول
هذا ما ذكرته قبل هذا ان مطلق الميل لا ينافي وقوعه ووقوع ضده لحصوله من الضعيف بمجرد
كراهته لمتابعة القوي ولانه شهوة وليس كالفعل فلا يجتمع المتنافيان في شيء واحد لان الميل التام يحصل
به مدد يسكن المائل وتابعه بخلاف الميل الناقص فانه لا يحصل به السكون للضعيف لحصول
منه عدم الانقياد مع القوي الموجب للانفكاك ولا يحصل به ترجيح ليجوز عليه السكون لانهما
كما قدمنا لا يحصل منهما انبعاثهما معا مجتمعين الا اذا كان احدهما ذاتيا والاخر عرضيا لدلالة
على الانضمام الموجب للتحقق فيكون للسكون الضعيف من فاضل القوي الذي يتبعه والا
يكن بالتبعية وجب على التعاقب كما مر قلت فاذا مال الوجود الى الخير مال بالماهية فالتت معه
بالعرض على خلاف محبتها واذا مالت الى الشر مالت بالوجود فمال معها بالعرض على خلاف محبته
وينقادان على هذه الحال فمن رجح ميله بحيث لا يميل مع الاخر غلب وما لم يعد الآخر بالعرض
وفعل الغالب مطلوبه بالذات فيقوى الفاعل ويضعف التابع بنسبة ما يقوى به المتبوع
لا يحصل السكون للمركب الا بالفعل ولا يزال كذلك حتى يمحق ميل الضعيف في ميل القوي الى ان

يبقى

يبقى من الضعيف الا ما يقوم ويمحق به القوي اقول هذا الكلام بمعونة ما ذكرنا معناه ظاهر فانا
قد ذكرنا بيانه وهو في نفسه غير خفي قلت لان وجود الضعيف شرط في تحقق وجود القوي ويكفي
فيه راس نقطة المخروط واما قلنا راس المخروط لان الضعف المناسب يقتضي حصول هيئة المخروط
لانه في كل مرة يضعف التابع ويقوى الفاعل اقول لما كان المؤثر في تاثيره كالسراج في
اشراقه وجب ان يكون ما يليه مما هو بالذات اقوى واشد نورا ومما هو بالعرض اضعف كان نور
السراج كل ما كان اقرب اليه من الاجزاء النورانية اشد نورا وما هو بازاء هذا النور القوي
اشد بعدا من الاجزاء الظلمانية اشد اضعفها ظلمة فان النور من المنير كهيئة المخروط قاعدته عند المنير
وكلما تباعد ضعف حتى ينتهي الى نقطة هي راس مخروط النور والظلمة ايضا مخروط بعكس النور
فاضعفه الذي هو نقطة هي راس مخروط الظلمة عند قاعدة مخروط النور وكلما بعد النور من السراج
ضعف ويقوى ما بازائه من اجزاء مخروط الظلمة حتى ينتهي مخروط النور الى نقطة منه عند قاعدة
مخروط الظلمة واريد بقولي ان مخروط النور ينتهي الى نقطة منه عند قاعدة مخروط الظلمة
ومخروط الظلمة ينتهي الى نقطة منه عند قاعدة مخروط النور ليس ان راس المخروط من
كل واحد منهما نقطة في الحجم بل هو في الحجم بقدر سعة قاعدة مخروط ضده بحيث تكون تلك النقطة
شائعة في كل قاعدة الآخر لكنهما لو جمعت بحيث تكون في نوع قاعدة مخروطهما كانت نقطة
ويكون من خلو من قاعدة مخروط النور في تمام الكمال وكمال التمام وتمام التمام وكمال الكمال
بحسب الامكان ومن خلو من قاعدة مخروط الظلمة في غاية البعد من الخير ومن هو من دون القاعدة
دون ذلك كل بحسبه فكلما بعد من النور ضعف نوره ونوبت ظلمته وبالعكس قلت وشرح
حال ذلك ان الوجود له وجه الى ميله ومطالبه الطيبة وهو العقل وهو وزيره وللماهية وجه
الى ميلها ومطالبها الخبيثة وهو النفس الامارة بالسوء وهي وزيرها اقول بيان ما اشرنا
اليه سابقا من ذكر منشا الاختيار في المكلف ومن ذكرنا ما يلحق ذلك مما ذكرنا وشرح ذلك يعني
حال ما ذكرنا بمعنى زيادة بيان ما بيناه هو ان الوجود الذي هو الركن الاعظم من الانسان

Copyright © King Saud University